

# العقيدة السَّفارينيةُ

الموسومة بـ

( الدرّة المضيّة في عقد الفرقة المَرَضِيَّة )<sup>(1)</sup>

---

(1) من كتاب (الجامع للمتون العَلَمِيَّة) للشيخ الفاضل عبد الله الشَّمراني - حَفِظَهُ اللهُ - [ ط : مدارِ  
الوَطَنِ / ط 2 - 1425 و 2004 ] .

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## خِطْبَةُ الْمَتْنِ

- أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَدِيمِ الْبَاقِي [1] [ مُسَبِّبِ الْأَسْبَابِ ] (2) وَالْأَرْزَاقِ  
حَيِّ عَلِيمٍ قَادِرٍ مَوْجُودٍ [2] قَامَتْ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَالْوُجُودُ  
دَلَّتْ عَلَى وُجُودِهِ الْحَوَادِثُ [3] سُبْحَانَهُ فَهُوَ الْحَكِيمُ الْوَارِثُ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا [4] عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى كَنْزِ الْهُدَى  
وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ [5] مَعَادِنِ التَّقْوَى مَعَ الْأَسْرَارِ  
وَبَعْدُ : فَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ الْعِلْمِ [6] كَالْفَرْعِ لِلتَّوْحِيدِ فَاسْمَعْ نَظْمِي  
لَأَنَّ الْعِلْمَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي [7] لِعَاقِلٍ لِفَهْمِهِ لَمْ يَنْتَعِ  
فَيَعْلَمُ : الْوَاجِبُ وَالْمُحَالَا [8] كَجَائِزٍ فِي حَقِّهِ تَعَالَى  
وَصَارَ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ [9] أَنْ يَعْتَنُوا فِي سَبْرِ ذَا بِالنَّظْمِ  
لَأَنَّ يَسْهُلَ لِلْحِفْظِ كَمَا [10] يَرُوقُ لِلسَّمْعِ وَيَشْفِي مَنْ ظَمَا  
فَمِنْ هُنَا : نَظَّمْتُ لِي عَقِيدَةَ [11] أَرْجُوزَةَ وَجِيذَةَ مُفِيدَةً  
نَظَّمْتُهَا فِي سِلْكِيهَا : مُقَدَّمَةً [12] وَسِتَّ أَبْوَابِ كَذَاكَ خَاتِمَةً  
وَسَمَّيْتُهَا بِ(الدَّرَّةِ الْمَضِيَّةِ [13] فِي عَقْدِ أَهْلِ الْفِرْقَةِ الْمَرْضِيَّةِ)  
عَلَى اعْتِقَادِ ذِي السَّدَادِ الْحَنْبَلِيِّ [14] إِمَامِ أَهْلِ الْحَقِّ ذِي الْقَدْرِ الْعَلِيِّ  
حَبْرِ الْأَمَلَا فَرِدِ الْعُلَى الرَّبَّانِيِّ [15] رَبِّ الْحِجَا مَاحِي الدُّجَى الشَّيْبَانِيِّ

(2) فِي بَعْضِ الطَّبَعَاتِ : (مُقَدِّرِ الْأَجَالِ) .

فإنه إمام أهل الأثر [16] فمن نحا منحاه فهو الأثري  
سقى ضريحاً حلّه صوب الرضا [17] والعفو والغفران ما نجم أضاً  
وحلّه وسائر الأئمة [18] منازل الرضوان أعلى الجنة

## الْمُقَدِّمَةُ

فِي تَرْجِيحِ مَذْهَبِ السَّلَفِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ الْمَذَاهِبِ

- إِعْلَمْ هُدَيْتَ أَنَّهُ جَاءَ الْخَبْرُ [19] عَنِ النَّبِيِّ الْمُقْتَفَى خَيْرَ الْبَشَرِ  
بِأَنَّ ذِي الْأُمَّةِ سَوْفَ تَفْتَرِقُ [20] (بِضْعًا وَسَبْعِينَ) اِعْتِقَادًا وَالْمُحِقُّ  
مَا كَانَ فِي نَهْجِ : (النَّبِيِّ) الْمُصْطَفَى [21] وَ(صَحْبِهِ) مِنْ غَيْرِ زَيْغٍ وَجَفَا  
وَلَيْسَ هَذَا النَّصُّ جَزْمًا يُعْتَبَرُ [22] فِي فِرْقَةٍ إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْأَثَرِ  
فَأَنْبَتُوا النَّصُوصَ بِ(التَّنْزِيهِ) [23] مِنْ (غَيْرِ تَعْطِيلٍ) وَ(لَا تَشْبِيهِ)  
فَكُلُّ مَا جَاءَ مِنْ : (الآيَاتِ) [24] أَوْ : صَحَّ فِي (الْأَخْبَارِ) عَنْ ثِقَاتِ  
مِنَ الْأَحَادِيثِ : نُمْرُهُ كَمَا [25] قَدْ جَاءَ فَاسْمَعُ مِنْ نِظَامِي وَأَعْلَمَا  
وَلَا نَرُدُّ ذَاكَ بِالْعُقُولِ [26] لِقَوْلِ مُفْتَرٍّ بِهِ جَهُولِ  
فَعَقَدْنَا الْإِثْبَاتُ يَا خَلِيلِي [27] مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَلَا تَمَثِيلِ  
وَكُلُّ مَنْ أَوَّلَ فِي الصِّفَاتِ [28] كَذَاتِهِ مِنْ غَيْرِ مَا إِبْثَاتِ  
فَقَدْ تَعَدَّى وَاسْتَطَالَ وَاجْتَرَى [29] وَخَاضَ فِي بَحْرِ الْهَلَاكِ وَافْتَرَى  
أَلَمْ تَرَ اخْتِلَافَ أَصْحَابِ النَّظَرِ [30] فِيهِ وَحُسْنَ مَا نَحَاهُ ذُو الْأَثَرِ  
فَإِنَّهُمْ قَدْ اقْتَدَوْا بِالْمُصْطَفَى [31] وَصَحْبِهِ فَاقْنَعْ بِهَذَا وَكَفَى

## البابُ الأوَّلُ : في معرفةِ الله عزَّ وجلَّ

### [ 1- أوَّلُ واجبٌ ]

أوَّلُ واجبٍ على العبيد [32] معرفةُ الإلهِ بالتَّسديدِ  
بأنَّه واحدٌ لا نظيرُ [33] له ولا شبهةٌ ولا وزيرُ

### [ 2. فصلٌ : في مَبَحَثِ أَسْمَائِهِ جَلَّ وَعَلَا ]

صِفَاتُهُ كذَاتِهِ قَدِيمَهُ [34] أَسْمَائُهُ ثَابِتَةٌ عَظِيمَةٌ  
لكنَّهَا فِي الحَقِّ تَوْقِيفِيَّةٌ [35] لَنَا بَدَأَ أَدِلَّةٌ وَفِيهِ  
لَهُ الحَيَاةُ وَالكَلَامُ وَالبَصَرُ [36] سَمِعَ إِرَادَةً وَعِلْمٌ وَاقْتَدَرَ  
بِقُدْرَةٍ تَعَلَّقَتْ بِمُمْكِنٍ [37] كَذَا إِرَادَةً فَعِي وَاسْتَبِينَ  
وَالعِلْمُ وَالكَلَامُ قَدْ تَعَلَّقَا [38] بِكُلِّ شَيْءٍ يَا خَلِيلِي مُطْلَقَا  
وَسَمِعُهُ سَبْحَانَهُ كَالْبَصْرِ [39] بِكُلِّ مَسْمُوعٍ وَكُلِّ مُبْصِرٍ

### 3- فصلٌ : في مَبَحَثِ القُرْآنِ العَظِيمِ وَالكَلَامِ المُنَزَّلِ القَدِيمِ

وَأَنَّ مَا جَاءَ مَعَ جِبْرِيلَ [40] مِنْ مُحْكَمِ القُرْآنِ وَالتَّنْزِيلِ  
كَلَامُهُ سَبْحَانَهُ قَدِيمٌ [41] أَعْيَا القُورَى بِالنَّصِّ يَا عَلِيمُ  
وَلَيْسَ فِي طَوِّقِ القُورَى مِنْ أَصْلِهِ [42] أَنْ يَسْتَطِيعُوا سُورَةً مِنْ مِثْلِهِ

### 4- فصلٌ : فِي الصِّفَاتِ الَّتِي يُثْبِتُهَا السَّلَفِيُّونَ وَيَجْحَدُهَا غَيْرُهُمْ

وَلَيْسَ رَبُّنَا بِجَوْهَرٍ وَلَا [43] عَرَضٍ وَلَا جِسْمٍ تَعَالَى ذُو العُلَى  
سَبْحَانَهُ قَدْ اسْتَوَى كَمَا وَرَدَ [44] مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ قَدْ تَعَالَى أَنْ يُحَدَّ  
فَلَا يُحِيطُ عَلِمْنَا بِذَاتِهِ [45] كَذَاكَ لَا يَنْفَكُ عَنْ صِفَاتِهِ  
فَكُلُّ مَا قَدْ جَاءَ فِي الدَّلِيلِ [46] فَثَابِتٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَمَثِيلِ  
مِنْ رَحْمَةٍ وَنَحْوِهَا كَوَجْهِهِ [47] وَيَدِهِ وَكُلِّ مَا مِنْ نَهْجِهِ  
وَعَيْنِهِ وَصِفَةِ التُّزُولِ [48] وَخَلْقِهِ فَاحْذَرِ مِنَ التُّزُولِ

فسائِرُ الصِّفَاتِ والأَفْعَالِ [49] قَدِيمَةُ اللَّهِ ذِي الجَلالِ  
لَكِنِ بلا كَيْفٍ ولا تَمثِيلِ [50] رَغْمًا لأهلِ الزَّيغِ والتَّعْطِيلِ  
نُمرُها كما أَتَتْ في الذِّكْرِ [51] مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَغَيْرِ [ فِكْرٍ ] (3)  
وَيَسْتَحِيلُ الجَهْلُ والعَجْزُ كما [52] قَدْ اسْتَحَالَ المَوْتُ حَقًّا وَالْعَمَى  
فَكُلُّ نَقْصٍ قَدْ تَعَالَى اللهُ [53] عَنْهُ فِيا بُشْرَى لِمَنْ وَالأَهُ

#### 5. فَصْلٌ : فِي إِيمانِ المُقَلِّدِ (4)

وَكُلُّ ما يُطَلَّبُ فِيهِ الجَزْمُ [54] فَمَنْعُ تَقْلِيدِ بذاك حَتْمُ  
لأنَّه لا يُكْتَفَى بِالظَّنِّ [55] لِذِي الحَجَى فِي قَوْلِ أَهلِ الفَنِّ  
وقيلَ : يَكْفِي الجَزْمُ إِجماعاً بِما [56] يُطَلَّبُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ العُلَماءِ  
فالجَازِمُونَ مِنْ عَوامِ البَشَرِ [57] فمُسَلِّمُونَ عِنْدَ أَهلِ الأَثَرِ

---

(3) فِي بَعْضِ الطَّبَعاتِ : (نُكْرٍ) .

(4) فِي آخِرِ المِنْظُومَةِ فَصْلٌ فِي (التَّقْلِيدِ) كان حُفَّةً التَّقْدِيمِ هِنا .

## الباب الثاني : في الأفعال المخلوقة

- وسائر الأشياء غير الذات [58] وغير ما الأسماء والصفات  
مخلوقةً لربنا من العدم [59] وضلّ من أتى عليها بالقدم  
وربنا يخلق باختيار [60] من غير حاجة ولا اضطرار  
لكنه لم<sup>(5)</sup> يخلق الخلق سدى [61] كما أتى في النصّ فاتبع الهدى  
أفعالنا مخلوقةً لله [62] لكنّها كسبٌ لنا يا لاهي  
وكلُّ ما يفعلُه العباد [63] من طاعةٍ أو ضدّها مراد  
لربنا من غير ما اضطرار [64] منه لنا فافهم ولا تمار  
وجاز للمولى يُعذّب الورى [65] من غير ما ذنبٍ ولا جرم جرى  
فكلُّ ما منه تعالى يجمُل [66] لأنّه عن فعله لا يُسأل  
فإنّ يُثبّ فإنه من فضله [67] وإنّ يُعذّب فبمحض عدله  
فلم يجب عليه فعل الأصح [68] ولا الصّلاح ويح من لم يفعل  
فكلُّ من شاء هداه : يهتدي [69] وإنّ يُردّ إضلال<sup>(6)</sup> عبدٍ : يعتدي

### فصلٌ : في الكلام على الرزق

- والرزق ما ينفَع من حلال [70] أو ضدّه فحلّ عن المحال  
لأنّه رازقٌ كلّ الخلق [71] وليس مخلوقٌ بغير رزق  
ومن يمُت بقتله من البشر [72] أو غيره فبالقضاء والقدر  
ولم يفت من رزقه ولا الأجل [73] شيءٌ فدع أهل الضلال والخطل

(5) في بعض الطبعات : (لا) .

(6) في بعض الطبعات : (ضلال) .

## الباب الثالث : فِي الْأَحْكَامِ وَالْإِيمَانِ وَمُتَعَلِّقَاتِ ذَلِكَ

### [ 1- العِبَادَةُ وَالطَّاعَةُ ]

وواجبٌ على العبادِ طُرّاً [74] أَنْ يَعْبُدُوهُ طَاعَةً وَبِرّاً  
وَيَفْعَلُوا الْفِعْلَ الَّذِي بِهِ أَمَرَ [75] حَتْمًا وَيَتْرُكُوا الَّذِي عَنْهُ زَجَرَ

### 2- فَصْلٌ : فِي الْكَلَامِ عَلَى الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ

وكلُّ ما قَدَّرَ أو قَضَاهُ [76] فَوَاقِعٌ حَتْمًا كَمَا قَضَاهُ  
وَلَيْسَ وَاجِبًا عَلَى الْعَبْدِ الرِّضَا [77] بِكُلِّ مَقْضِيٍّ وَلَكِنْ بِالْقَضَا  
لِأَنَّهُ مِنْ فِعْلِهِ تَعَالَى [78] وَذَاكَ مِنْ فِعْلِ الَّذِي تَعَالَى

### 3- فَصْلٌ : فِي الْكَلَامِ عَلَى الذُّنُوبِ وَمُتَعَلِّقَاتِهَا

وَيَفْسُقُ الْمُذْنِبُ بِالْكَبِيرَةِ [79] كَذَا إِذَا أَصَرَ بِالصَّغِيرَةِ  
لَا يَخْرُجُ الْمَرْءُ مِنَ الْإِيمَانِ [80] بِمُؤَبَّاتِ الذَّنْبِ وَالْعِصْيَانِ  
وواجبٌ عليه أَنْ يَتُوبَا [81] مِنْ كُلِّ مَا جَرَّ عَلَيْهِ حُوبًا  
وَيَقْبَلُ الْمَوْلَى بِمَحْضِ الْفَضْلِ [82] مِنْ غَيْرِ عَبْدٍ كَافِرٍ مُنْفَصِلٍ  
مَا لَمْ يَتُبْ مِنْ كُفْرِهِ بِضِدِّهِ [83] فَيَرْتَجِعْ عَنْ شِرْكِهِ وَصِدِّهِ  
وَمَنْ يَمُتْ وَلَمْ يَتُبْ مِنَ الْخَطَا [84] فَأَمْرُهُ مُفَوَّضٌ لَدَى الْعَطَا  
فَإِنْ يَشَأْ يَعْفُ وَإِنْ شَاءَ انْتَقَمَ [85] وَإِنْ يَشَأْ أَعْطَى وَأَجْزَلَ النَّعْمَ

### 4- فَصْلٌ : فِي ذِكْرِ مَنْ قِيلَ بَعْدَهُمْ قَبُولِ إِسْلَامِهِ مِنْ الطَّوَائِفِ أَهْلِ الْعِينَادِ

#### وَالزَّنَادِقَةِ وَالْإِلْحَادِ

وقيلٌ فِي (الدُّرُوزِ) وَ(الزَّنَادِقَةِ) [86] وَسَائِرِ (الطَّوَائِفِ الْمُنَافِقَةِ)  
وَكُلُّ (دَاعٍ لِابْتِدَاعٍ) يُقْتَلُ [87] كَمَنْ تَكَرَّرَ نَكْثُهُ لَا يُقْبَلُ  
لِأَنَّهُ لَمْ يُبْدِ مِنْ إِيْمَانِهِ [88] إِلَّا الَّذِي أَدَاعَ مِنْ لِسَانِهِ  
كَ(مُلْحِدٍ) وَ(سَاحِرٍ) وَ(سَاحِرَةٍ) [89] وَهُمْ عَلَى نِيَّاتِهِمْ فِي الْآخِرَةِ

قُلْتُ وَإِنْ دَلَّتْ دَلَائِلُ الْهُدَى [90] كَمَا جَرَى لِ(الْعَيْلُبُونِيِّ) اهْتَدَى  
فَإِنَّهُ أَذَاعَ مِنْ أَسْرَارِهِمْ [91] مَا كَانَ فِيهِ الْهَتْكَ عَنْ أَسْتَارِهِمْ  
وَكَانَ لِلدِّينِ الْقَوِيمِ نَاصِرًا [92] فَصَارَ مِنَّا بَاطِنًا وَظَاهِرًا  
فَكُلُّ (زَنْدِيقِي) وَكُلُّ (مَارِقِي) [93] وَ(جَاحِدِي) وَ(مُلْحِدِي) وَمُنَافِقِي  
إِذَا اسْتَبَانَ نُصْحُهُ لِلدِّينِ [94] فَإِنَّهُ يَقْبَلُ عَنْ يَقِينِ

### 5- فَصْلٌ : فِي الْكَلَامِ عَلَى الْإِيمَانِ وَاخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهِ

وَتَحْقِيقِ مَذْهَبِ السَّلَفِ فِي ذَلِكَ

إِيمَانُنَا : قَوْلٌ وَقَصْدٌ وَعَمَلٌ [95] تَزِيدُهُ : التَّقْوَى (7) ، وَيَنْقُصُ بِالزَّلَلِ  
وَنَحْنُ فِي إِيمَانِنَا : نَسْتَشِي [96] مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فَاسْتَمِعْ وَاسْتَسْمِعْ  
نُتَابِعُ الْأَخْيَارَ مِنْ (أَهْلِ الْأَثَرِ) [97] وَنَقْتَفِي (الْآثَارَ) لَا أَهْلَ الْأَشْرِ  
وَلَا تَقُلْ إِيمَانُنَا مَخْلُوقٌ [98] وَلَا قَدِيمٌ هَكَذَا مَطْلُوقٌ  
فَإِنَّهُ يَشْمَلُ لِلصَّلَاةِ [99] وَنَحْوِهَا مِنْ سَائِرِ الطَّاعَاتِ  
فَفِعَلُنَا نَحْوِ (الرُّكُوعِ) مُحَدَّثٌ [100] وَكُلُّ (قُرْآنِي) قَدِيمٌ فَابْحَثُوا  
وَوَكَّلَ اللَّهُ مِنْ (الْكَرَامِ) [101] اثْنَيْنِ حَافِظَيْنِ لِلْأَنَامِ  
فَيَكْتَبَانِ كُلَّ أفعالِ الْوَرَى [102] كَمَا أَتَى فِي (النَّصِّ) مِنْ غَيْرِ امْتِرَا

(7) فِي بَعْضِ الطَّبَعَاتِ : (تَزِيدُ بِالتَّقْوَى) .

## البابُ الرَّابِعُ : في ذكرِ بعضِ السَّمْعِيَّاتِ

1- من ذكرِ البرزخِ والقُبورِ وأُشْرَاطِ السَّاعَةِ [ وَالْبَعْثِ ] وَالْحَشْرِ وَالنُّشُورِ

وَكُلُّ ما صَحَّ مِنَ الْأَخْبَارِ [103] وَجاءَ في التَّنْزِيلِ والآثارِ  
مِنَ فِتْنَةِ البرزخِ والقُبورِ [104] وما أتى في ذا مِنَ الْأُمُورِ

2- فَصْلٌ : في ذكرِ الرُّوحِ والكلامِ عليها

وَأَنَّ (أرواحَ الوَرَى) لَمْ تُعْدمَ [105] مَعَ كَوْنِها مَخْلُوقَةٌ فَاسْتَفْهِمِ  
فَكُلُّ ما عَنِ سَيِّدِ الخَلْقِ وَرَدَ [106] مِنْ أَمْرِ هَذَا البَابِ حَقٌّ لا يُردُ

3- فَصْلٌ : في أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَعِلاماتِها الدَّالَّةِ على اقْتِرابِها وَمَجيئِها

وما أتى في النَّصِّ مِنْ أَشْرَاطِ [107] فَكُلُّهُ حَقٌّ بلا شِطاطِ  
مِنْها : الإِمامُ الخاتِمُ الفَصِيحُ [108] مُحَمَّدٌ المَهْدِيُّ المَسِيحُ

وَأَنَّهُ يَفْتُلُ لِلدَّجَالِ [109] بِ(بابِ لُدٍّ) خَلَّ عَنِ جِدالِ  
وَأَمْرٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ اثْبِتَ [110] فَإِنَّهُ حَقٌّ كَ(هَدَمِ الكَعْبَةِ)

وَأَنَّ مِنْها : آيَةُ الدُّخانِ [111] وَأَنَّهُ يذْهَبُ بِ(الْقُرْآنِ)  
طُلُوعِ شَمْسِ الأُفُقِ مِنْ دَبُورِ [112] كَ(ذاتِ أَجِادِ) على المَشْهُورِ

وَآخِرُ الآياتِ : (حَشْرُ النَّارِ) [113] كما أتى في مُحْكَمِ الْأَخْبَارِ  
فَكُلُّها صَحَّتْ بِها الْأَخْبَارُ [114] وَسَطَّرَتْ آثارُها الْأَخْيَارُ

4- فَصْلٌ : في أَمْرِ المَعادِ

وَاجزِمُ بِأَمْرِ (البَعْثِ) وَ(النُّشُورِ) [115] وَ(الحَشْرِ) جَزْماً بَعْدَ (نَفْخِ الصُّورِ)  
كَذا (وُقُوفِ الخَلْقِ لِلحِسابِ) [116] وَ(الصُّحُفِ) وَ(المِيزانِ) لِلثَّوابِ

كَذا (الصِّراطِ) ثُمَّ (حَوْضُ) [117] فِيا هَنا لِمَنْ بِهِ نالٌ <sup>(8)</sup> الشِّفا  
المُصْطَفَى

(8) في بعضِ الطَّبَعاتِ : (نالَ به) .

عنه يُدَادُ الْمُفْتَرِي كَمَا وَرَدَ [118] وَمَنْ نَحَا سُبُلَ السَّلَامِ (9) لَمْ يُرَدْ  
فَكُنْ مُطِيعاً وَاقْفُ أَهْلَ الطَّاعَةِ [119] فِي الْحَوْضِ وَالْكَوْثَرِ وَالشَّفَاعَةِ  
فَإِنَّهَا ثَابِتَةٌ لِلْمُصْطَفَى [120] كَغَيْرِهِ مِنْ كُلِّ أَرَابِ الْوَفَا  
مِنْ عَالِمٍ كَالرُّسُلِ وَالْأَبْرَارِ [121] سِوَى الَّتِي خُصَّتْ بِذِي الْأَنْوَارِ  
5- فَصْلٌ : فِي الْكَلَامِ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ  
وَكُلُّ إِنْسَانٍ وَكُلُّ جَنَّةٍ [122] فِي : دَارِ نَارٍ أَوْ نَعِيمِ جَنَّةٍ  
هُمَا مَصِيرُ الْخَلْقِ مِنْ كُلِّ الْوَرَى [123] فَالنَّارُ دَارٌ مَنْ تَعَدَّى وَافْتَرَى  
وَمَنْ عَصَى بِذَنْبِهِ لَمْ يَخْلُدِ [124] وَإِنْ دَخَلَهَا يَا بَوَارَ الْمُعْتَدِي  
وَجَنَّةُ النَّعِيمِ لِلْأَبْرَارِ [125] مَصُونَةٌ عَنِ سَائِرِ الْكُفَّارِ  
وَاجْزِمُ بِأَنَّ النَّارَ كَالْجَنَّةِ فِي [126] وَجُودِهَا وَأَنَّهَا لَمْ تَتَلَفِ  
فَنَسَأَلُ اللَّهَ النَّعِيمَ وَالنَّظَرَ [127] لِرَبِّنَا مِنْ غَيْرِ مَا شَيْنِ غَيْرِ  
فَإِنَّهُ يُنْظَرُ بِالْأَبْصَارِ [128] كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ وَالْأَخْبَارِ  
لَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَمْ يُحْجَبِ [129] إِلَّا عَنِ الْكَافِرِ وَالْمُكْذِبِ

(9) فِي بَعْضِ الطَّبَعَاتِ : (نَحَا سُبُلَ السَّلَامَةِ) وَ(نَحَا نَحْوَ السَّلَامَةِ) أَنْظَرُ : (الْجَامِعُ لِلْمَتُونِ الْعِلْمِيَّةِ) لِلشَّيْخِ  
عَبْدِ اللَّهِ الشَّمْرَانِيِّ (صَفْحَةٌ : 420) وَحَاشِيَّةُ ابْنِ قَاسِمٍ عَلَيْهِ (صَفْحَةٌ : 91) .

## البابُ الخامسُ : في ذكرِ النبوةِ ومُتعلقاتِها

### [ 1- رتبةُ النبوةِ ]

ومن عظيمِ منّةِ السّلامِ [130] ولطيفهِ بسائِرِ الأنامِ  
أنْ أرشدَ الخلقَ إلى الوُصولِ [131] مُبيناً للحقِّ بالرّسولِ  
وشرطُ مَنْ أكرمَ بالنبوةِ [132] حرّيّةُ ذكورةِ كقوّةِ  
ولا تَنالُ رتبةُ النبوةِ [133] بِ(الكسبِ) و(التّهذيبِ) و(الفُتوةِ)  
لكنّها فضلٌ مِنَ المولى الأجلِ [134] لِمَنْ يَشأُ مِنْ خَلقِهِ إلى الأجلِ  
ولم تزل فيما مضى الأنبياءُ [135] مِنْ فضلِهِ تأتي لِمَنْ يَشأُ  
حتى أتى بالخاتمِ الذي ختمَ [136] بِهِ وأعلنا على كُلِّ الأممِ

### 2- فصلٌ : في بعضِ الخصائصِ النّبويّةِ

وخصّةُ بِذاكِ ك(المقامِ) [137] و(بعثِهِ) لسائِرِ الأنامِ  
و(مُعجِزِ القرآنِ) ك(المعراجِ) [138] حقّاً بلا مِينٍ ولا اغوجاجِ  
فكم حباه ربهُ وفضلَهُ [139] وخصّةُ سبحانهُ وخوّلهُ

### 3- فصلٌ : في التّسبيهِ على بعضِ مُعجزاتهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وهي كثيرةٌ جدّاً

ومُعجزاتُ خاتمِ الأنبياءِ [140] كثيرةٌ تجلُّ عن إحصائِي  
منها : (كلامُ اللهِ) مُعجِزُ الورىِ [141] كذا : (انشقاقُ البدرِ) مِنْ غيرِ افتِرا

### 4- فصلٌ : في ذكرِ فضيلةِ نبيّنا وأولي العزمِ وغيرِهِمْ مِنَ النّبِيِّينَ والمُرسلِينَ

وأفضلُ العالمِ مِنْ غيرِ امتِرا [142] نبيّنا المبعوثُ في أمّ القرى  
وبعدَهُ الأفضَلُ أهلُ العزمِ [143] فالرُّسلُ ثُمَّ الأنبياءُ بالجزمِ

### 5- فصلٌ : فيما يجبُ للأنبياءِ عليهم السّلامُ ، وما يجوزُ عليهم وما يَسْتَحِيلُ في حقِّهِمْ

وإنَّ كُلَّ واحدٍ مِنْهُمُ سَلِمَ [144] مِنْ كُلِّ ما نَقَصَ وَمِنْ كُفْرِ عَصِمَ  
كذاكِ مِنْ إفكِ وَمِنْ خِيانَةِ [145] لوصفِهِمْ بالصدّقِ والأمانةِ

وجائزٌ في حقِّ كلِّ الرُّسُلِ [146] التَّوْمُ والنِّكاحُ مثلَ الأكلِ

6- فَصْلٌ : في ذِكْرِ الصَّحَابَةِ الكِرَامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ

وليسَ في الأُمَّةِ بالتَّحْقِيقِ [147] في الفَضْلِ والمعروفِ ك(الصَّدِّيقِ)

وبعدَهُ (الفاروقُ) من غيرِ افتِراءِ [148] وبعدهُ (عُثمانُ) فاتركَ المِرا

وبعدُ فالفضْلُ حَقِيقاً فاسْمَعِ [149] مِنِّي نِظَامِي لِلْبَطِينِ الأَنْزَعِ (10)

مُجَدَّلِ (11) الأبطالِ ماضي العِزِّمِ [150] مُفَرِّجِ الأوجالِ وافي الحِزْمِ

وَافِي (12) النَّدَى مُبْدِي الهُدَى مُرْدِي [151] مُجَلِّي الصَّدَى يا وَيْلَ مَنْ فِيهِ اعْتَدَى

العِدَا

فحُبُّهُ كحُبِّهِمْ حتماً وَجِبَ [152] وَمَنْ تَعَدَّى أو قَلَى فَقَدْ كَذَبَ

وبعدُ : فالأفضْلُ باقي العِشْرَةَ [153] فأهلُ بَدْرِ ثُمَّ أهلُ الشَّجَرَةَ

وقيلَ : أهلُ أَحَدِ المُقَدَّمَةِ (13) [154] والأوَّلَ أَوْلَى لِلنُّصُوصِ المُحَكَّمَةِ

وعائِشَةُ فِي العِلْمِ مَعَ خَدِيجَةَ [155] فِي السَّبْقِ فافهَمَ نُكْتَةَ النَّيْجَةَ

7- فَصْلٌ : في ذِكْرِ الصَّحَابَةِ الكِرَامِ بطريقِ الإجمالِ .

وبيانِ : مزاياهم على غيرهم .

والتَّعْرِيفِ بما يَجِبُ لَهُمْ مِنَ المَحَبَّةِ والتَّجْبِيلِ والتَّرَضِّي والتَّفْضِيلِ على سائرِ الأُمَّةِ

وتَقْبِيحِ مَنْ آذَاهُمْ وَشَنَأَهُمْ عَمَّا جَرَى بَيْنَهُمْ

وليسَ فِي الأُمَّةِ كالصَّحَابَةِ [156] فِي الفَضْلِ والمعروفِ والإصابةِ

فإنَّهُمْ قد شاهدوا المُختاراً [157] وعايِنوا الأسرارَ والأنوارا

وجاهدوا فِي اللهِ حَتَّى بانا [158] دِينُ الهُدَى وَقَدْ سَمَى الأديانا

(10) فِي بعضِ الطَّبَعَاتِ (نِظَامِي هَذَا لِلْبَطِينِ ...)

(11) فِي بعضِ الطَّبَعَاتِ : (مُجَدَّلِ) ! .

(12) فِي بعضِ الطَّبَعَاتِ : (مُسَدِي) .

(13) لَعَلَّهَا بِدُونِ (أَلِ) أَجُودَ .

وقد أتى في مُحكمِ التَّنزيلِ [159] من<sup>(14)</sup> فضلِهِم ما يَشْفِي مِنْ غَلِيلِ  
(15)

وفي الأحاديثِ وفي الآثارِ [160] وفي كَلامِ القومِ والأشعارِ  
ما قد رَبَّنا مِنْ أَنْ يُحِيطَ نَظْمِي [161] عَن بَعْضِهِ فاقنِعْ وَخُذْ عَن<sup>(16)</sup> عِلْمِ  
واحدٍ مِنَ الخَوْضِ الَّذِي قد يُزِرِّي [162] بِفَضْلِهِم مِمَّا جَرَى لو تَدْرِي  
فإنَّهُ عَن اجْتِهَادٍ قد صَدَرَ [163] فَاسلَمَ أَدَلَّ اللهُ مِنْ لَهُم هَجَرَ  
وبعدَهُم فَالتَّابِعُونَ أَحْرَى [164] بِالْفَضْلِ ثُمَّ تابِعُوهُمْ طُرًّا

#### 8- فَصْلٌ : في ذِكرِ كِراماتِ الأولياءِ وإثباتِها

وكلُّ خارِقٍ أتى عَن صالحِ [165] مِنْ تابِعٍ لِشَرعِنا وَناصحِ  
فإنَّها مِنْ الكِراماتِ التي [166] بِها نَقولُ فاقفُ لِلأَدِلَّةِ  
ومَنْ نفاها مِنْ ذِوي الصَّلالِ [167] فَقد أتى في ذاكِ بِالْمُحالِ  
لأنَّها شَهيرةٌ وَلَمْ تَنزَلْ [168] في كُلِّ عَصْرِ يا شَقا أَهلِ الزَّلَلِ

#### فَصْلٌ : في المُفاضلةِ بَينَ المَلائكةِ والبِشَرِ

وعِندنا تَفْضيلُ أعيانِ البِشَرِ [169] عَلى مَلاكِ رَبِّنا كَما اشْتَهَرَ  
قالَ<sup>(17)</sup> : مَنْ قالَ سِوى هذا افتِرا [170] وَقَد تَعَدَّى في المَقالِ واجْتَرى

(14) في بعض الطبعات : (في) .

(15) في بعض الطبعات : (ما يَشْفِي لِلغَلِيلِ) .

(16) في بعض الطبعات : (من) .

(17) أي الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه .

البابُ السَّادِسُ : فِي ذِكْرِ الْإِمَامَةِ وَمُتَعَلِّقَاتِهَا

1- [ الْإِمَامَةُ وَطَاعَةُ وَلِيِّ الْأَمْرِ ]

- ولا غِنَى لِأُمَّةٍ الْإِسْلَامِ [171] فِي كُلِّ عَصْرِ كَانَ عَنْ إِمَامٍ  
يَذُبُّ عَنْهَا كُلَّ ذِي جُحُودٍ [172] وَيَعْتَنِي بِالْغَزْوِ وَالْحُدُودِ  
وَفِعْلٍ مَعْرُوفٍ وَتَرَكَ نُكْرًا [173] وَنَصَرَ مَظْلُومًا وَقَمَعَ كُفْرًا  
وَأَخَذَ مَالَ الْفَيْءِ وَالْخَرَاجِ [174] وَنَحَوَهُ وَالصَّرْفِ فِي مِنْهَاجٍ  
وَنَصَبُهُ بِالنَّصِّ وَالْإِجْمَاعِ [175] وَقَهْرُهُ فَحْلٌ عَنِ الْخِدَاعِ  
وَشَرْطُهُ : الْإِسْلَامُ وَالْحُرِّيَّةُ [176] عَدَالَةٌ سَمِعَ مَعَ الدَّرِيَّةِ  
وَأَنْ يَكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَالِمًا [177] مُكَلَّفًا ذَا خَبْرَةٍ وَحَاكِمًا  
فَكُنْ مُطِيعًا أَمْرَهُ فِيمَا أَمَرَ [178] مَا لَمْ يَكُنْ بِمُنْكَرٍ فَيُحْتَدَرُ

2- فَصْلٌ : فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

- وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ مَعًا [179] فَرَضًا كِفَايَةً عَلَى مَنْ قَدْ وَعَى  
وَأَنْ يَكُنْ ذَا وَاحِدًا تَعَيَّنَا [180] عَلَيْهِ لَكِنْ شَرْطُهُ أَنْ يَأْمَنَّا  
فَاصْبِرْ وَازِلْ بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ [181] لِمُنْكَرٍ وَاحْذَرْ مِنَ النُّقْصَانِ  
وَمَنْ نَهَى عَمَّا لَهُ قَدْ ارْتَكَبَ [182] فَقَدْ أَتَى مِمَّا بِهِ يُقْضَى الْعَجَبُ  
فَلَوْ بَدَأَ بِنَفْسِهِ فَذَادَهَا [183] عَنْ غِيَّهَا لَكَانَ قَدْ أَفَادَهَا

## الْخَاتِمَةُ

- فِي فَوَائِدَ جَزِيلَةٍ ؛ لَا يَسَعُ مَنْ خَاضَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْعُلُومِ : الْجَهْلُ بِهَا
- (مَدَارِكُ الْعُلُومِ) فِي الْعِيَانِ [184] مَحْصُورَةٌ فِي (الْحَدِّ) وَ(الْبُرْهَانِ)
- وَقَالَ قَوْمٌ عِنْدَ أَصْحَابِ النَّظَرِ [185] (حَسٌّ) وَ(إِخْبَارٌ صَحِيحٌ) وَ(النَّظَرُ)
- فَالْحَدُّ : وَهُوَ أَصْلُ كُلِّ عِلْمٍ [186] وَصِفٌ مَحِيطٌ كَاشِفٌ فَافْتَبَهُمُ
- وَشَرْطُهُ طَرْدٌ وَعَكْسٌ وَهُوَ إِنْ [187] أَنْبَأَ عَنِ الذَّوَاتِ فَ(التَّامُّ) اسْتَبَانَ
- وَإِنْ تَكُنْ بِ(الْجِنْسِ) ثُمَّ (الْخَاصَّةِ) [188] فَذَاكَ (رَسْمٌ) فَافْهَمِ الْمُحَاصَّةَ
- وَكُلُّ مَعْلُومٍ بِحَسٍّ وَحِجَى [189] فَانْكُرْهُ جَهْلٌ قَبِيحٌ فِي الْهَجَا
- فَإِنْ يَتَمُّ بِنَفْسِهِ فَ(جَوْهَرٌ) [190] أَوْ لَا فَذَاكَ (عَرَضٌ) مُفْتَقِرٌ
- وَ(الْجِسْمُ) مَا أُلْفَ مِنْ جُزْئَيْنِ [191] فَصَاعِدًا فَاتْرُكْ حَدِيثَ الْمَيْنِ
- وَ(مُسْتَحِيلُ الذَّاتِ) غَيْرُ مُمَكِّنٍ [192] وَضِدُّهُ مَا جَازَ فَاسْمَعْ زَكْنِي
- وَ(الصُّدُّ) وَ(الْخِلَافُ) وَ(النَّقِيضُ) [193] وَ(الْمِثْلُ) وَ(الغَيْرَانِ) مُسْتَفِيضٌ
- وَكُلُّ هَذَا عِلْمُهُ مُحَقَّقٌ [194] فَلَمْ نُطَلِّ فِيهِ وَلَمْ نُنَمِّقْ
- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّوْفِيقِ [195] لِمَنْهَجِ الْحَقِّ عَلَى التَّحْقِيقِ
- مُسَلِّمًا لِمُقْتَضَى الْحَدِيثِ [196] وَالنَّصِّ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ
- لَا أَعْتَنِي بِقَوْلِ غَيْرِ السَّلْفِ (18) [197] مُوَافِقًا أَمَّتِي وَسَلْفِي
- وَلَسْتُ فِي قَوْلِي بِذَا مُقَلِّدًا [198] إِلَّا النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى مُبْدِي الْهُدَى
- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا قَطَّرَ نَزْلُ [199] وَمَا تَعَانَى ذِكْرُهُ مِنَ الْأَزْلِ
- وَمَا أَنْجَلَى بِهِدِيهِ الدَّيْجُورُ [200] وَرَاقَتْ الْأَوْقَاتُ وَالذُّهُورُ
- وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ أَهْلُ الْوَفَا [201] مَعَادِنُ التَّقْوَى وَبَنُوعُ الصِّفَا

- وتابعٍ وتابعٍ للتابع [202] خيرِ الورى حقاً بنصِّ الشارعِ  
ورحمتهُ اللهُ معَ الرضوانِ [203] والبرِّ والتكريمِ والإحسانِ  
تُهدى معَ التبجيلِ والإنعامِ [204] منِّي لِمَثْوَى عِصْمَةِ الإسلامِ  
أئمةَ الدينِ هُداةَ الأُمَّةِ [205] أهلِ الثَّقَى مِنْ سائرِ الأئمةِ  
لا سِيَّما أَحْمَدُ والنُّعمانُ [206] ومالكُ مُحَمَّدُ الصَّنوانُ  
التَّقْلِيدُ  
مَنْ لَازِمٌ لِكُلِّ أربابِ العَمَلِ [207] تَقْلِيدُ حَبْرٍ مِنْهُمُ فَاسْمَعُ تَحَلُّ  
ومَنْ نَحَا لِسْبَلِهِمْ مِنَ الوَرَى [208] ما دارَتِ الأفلاكُ أو نَجْمٌ سَرَى  
هُدْيَةً مِنِّي لأربابِ السَّلَفِ [209] مُجانِباً للخوضِ مِنْ أهلِ الخَلْفِ  
خُذها هُديتَ واقْتَفِي نِظامي [210] تَفُزْ بِما أَمَلتَ والسَّلَامُ

لا تَنسَونا مِنْ صالِحِ دُعايِكُمْ